عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل
والمثل التصوف على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط طائر
ومنته واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال
والمنتهي صاحب يقين وكان رضي الله عنه يقول افضل الاشياء
عندهم عدا الانفاس فمقام المريد المجاهدات والمكابدات
وجز المرارة ومجانبة الحظوظ وكل ما للنفس فيه منفعة
ومقام التوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق
في الاحوال واستعمال الادب في المقامات وهو مطالب باداب
المنازل وهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وهو في
الزيادة ومقام المنتهي الصحو والثبات والجابة الحق من حيث دعاه
قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال
ولا توثر فيه الاهوال قد استوى في حالة الشدة والرخاء والمنع
والعطاء والجفاء والوفاء كله كجوعه ونومه كسهره وقد ثبت
حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل
ذلك منقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا اجلس
فقيرا في خلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقد احواله ويقول
له يرد عليك الليلة كذا او يكشف لك عن كذا وتنال كذا
وسيأتيك شخص في صورة كذا او يقول لك كذا فاحذره فانه
شيطان فينفع للفقير جميع ما اخبره به الشيخ سكن بغداد
الى ان مات بها سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن بمدرسته
على شاطئ دجلة وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ احمد بن ابي الحسين الرفاعي رضي الله تعالى عنه
منسوب الى بني رفاعة قبيلة من العرب وسكن ام عبيدة بارض

البطائح

البطائح الى ان مات بها رحمه الله تعالى وكانت انتهت اليه
الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف مشكلات
منازلاتهم وبه عرف الامر بتربية المريدين بالبطائح وخرج
بصحبته جماعة كثيرة وتلمذ له خلائق لا يحصون وراه المشائخ
والعلماء وهو احد من شهر احواله وملك اسراره وكان له كلام عال
على لسان اهل الحقايق وهو الذي سيل عن وصف الرجل
التمكن فقال هو الذي لو نصب له سنان على اعلا سابق في الارض
وهبت الرياح الثمان ما غيرته وكان رضي الله عنه يقول الكشف
قوة مجاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة الى فيض الغيب فيتصل نور
به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها المنير المحاذي
الى قبضه ثم ينفذ في نوره منعكسا بضوءه على صفا القلب ثم
يترقى ساطعا الى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا له اثر
في استفاضة نور العقل على انسان غير السر فيري ما اخفي عن
الابصار موضعه ودق عن الافهام تصوره واستتر عن الاعيان
وكان رضي الله عنه يقول الزهد اساس الاحوال المرضية والمراقبة
السنية وهو اول قدم القاصدين الى الله عز وجل والمنقطعين
الى الله والراضيين عن الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم اساسه
في الزهد لم يصح له شيء مما بعده وكان رضي الله عنه يقول الفقر
اشرف الناس لان الفقير لباس المرسلين وجلباب الصالحين
وتاج المتقين وعمامة العارفين ومنية المريدين ورضى رب
العالمين وكرامة لاهل ولايته وكان يقول الانس بالله لا يكون
الا لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله
عن الله تعالى فعند ذلك انسه الله تعالى به وارادة بحق

الفقر

Copyright ... University